مَراميَّات...

إبداعات شابّة

(١)

رئيس مجلس الإدارة

عصام خليـل

وزيـر الثقافة

المشرف العام والمدير المسؤول

تـوفيق أحمد

المديـر العام للهيئة العامّة السوريّة للكتاب

الإشراف الطباعي

م . زياد العوابدة

مرام دريد النسر

مَرامِيّات

شعر

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٦م

إبداعات شابَّة

العـدد (١)

٢٠١٦م

مراميات: شعر / مرام دريد النسر.– دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٦م.– ١٣٦ ص؛ ٢٠ سم.
(إبداعات شابَّة؛ العدد ١)

١– ٨١١.٩ ن س ر م   ٢– العنـــــوان
٣– النسر   ٤ – السلسلة

مكتبة الأسد

المُنتهى ..

لله درُّ رحيقــهِ كيــف اصــطفاهْ..؟

قاومــتُ قبــلَ مجيئــهِ كــلَّ الــشفاه

أقلعـتُ عـن حـبِّ الزهـورِ ولم أعـدْ..

مـن بعـد ذاكَ الطيـفِ أحلـمُ بالميـاه

إذ ذاك أطلقــتِ العيــونُ ســهامها..

ومــضى لجمــعِ العطــرِ آثمــةً يــداه

كفَّـاي تعبـثُ بالخـصالِ وأضـلعي..

تُلقــي عليــه ســلامها دونَ انتبــاه

لم أقبـــلِ الإذعـــانَ إلا مـــرَّةً..

مـاذا تغـيَّرَ هـل تُـرى صـدقتْ رؤاه؟

مـــا هـــزَّني يومـــاً لأكتـــبَ جُملـــةً

إلا ضرامُ العـــشقِ متقـــداً ســـناه..

فـاخفض جناحـك إن قلبـي تائـهٌ..

حـــيرانُ ألفـــى في فـــضائك منتهـــاه

* * *

نسيم البدر..

وجـــهُ الــذي أهــواهُ لــيسَ يغــيمُ

كالبـــدرِ أعـــرى مقلتيـــهِ نـــسيمُ

يخـضلُّ منـه الـنجمُ ويـحَ خمـورهِ..

إن لاحَ ذاكَ الثغـــرُ ســـال حمـــيمُ

وإذا توسَّـــد صـــدرَ أيِّ صـــبيةٍ

حرصـــتْ عـــلى ألا تـــراهُ حـــريمُ

رســـمتْ عـــلى كفيـــه أوَّلَ قبلـــةٍ..

وبـــشعرها كـــان الحبيـــبُ يهـــيمُ

يلقــي عليهــا الليــل حــين يزورهــا

بُـــردًا.. فتـــورقُ في الفـــؤادِ كـــرومُ

أشــهى مــن الزهــر النــديِّ وعطرُهــا

يبقيـــــهِ في ذاك الفــــضاء يحـــــومُ

لـن يرتـوي مـن طيـب وجهـكِ إنـما..

ســيظلُّ مــا خلــف الحــدود يقــيمُ

* * *

يا طُهرها ..

وشـــفاهُها نطقـــتْ بحبِّـــي مـــثلما

نطقـتْ شـفاهي حـين ذبـتُ بخمرهـا

وعرفتُهـــا وعرفتُنـــي وجهلتُنـــا

يـوم اللقـاءِ وقـد غفـوتُ بـصدرِها

عبثـتْ أصـابعُها بـشعري فانتـشى

قلبـي وحـار مـن الغـرامِ وأمرهـا

مـا زال طـوقُ الياسـمينِ مُـضرَّجا

بـدمائي الحمـراءِ حُمـرةَ ثغرِهـا..

حـينَ اسـترقَّ الليـلُ فكـري فـاتَّقى

قلبي الـصَّهيل وجبـتُ زرقـةَ بحرِهـا

عــشرونَ عامــاً يــا حبيبــةُ تنقــضي

إنَّ المحبَّـــة لا تُقـــاسُ بعمرِهـــا..

تجتــاحني الأشــواقُ حتَّــى أرتمــي

هيهــاتَ أنْ أصــلَ المــساء لبرِّهــا..

فالبـــدرُ تـــوَّاقٌ لجيـــدِ ســـمائهِ

أنَّــى اختفــى دومــاً يعــودُ لخـدرِها

وتعيـدني الـذِّكرى فأمـسكُ أضـلعي

مــا زال في صــدري بقايــا عطرِهــا

وإذا قــرأتُ الــشِّعرَ عنهــا ترتــوي

روحــي فقــد بــاح القــصيدُ بــسرِّها

فـــتغلغلي عـــبر المـــسامِ حبيبتـــي

كـم ضـقتُ مـن جـورِ الحيـاةِ وقهرِهـا

مــا مـــتُّ رغـــمَ المـــوتِ إنِّي عاشـــق

أهفـــو إلى تلـــكَ النُّجـــودِ وطهرِهـــا

تعــرى الــشُّموسُ إذا نثــرتِ جديلــةً

في الأفــقِ.. والــدُّنيا تــضيءُ بأسرِهــا

* * *

خذ ما تشاء ..

خُذْ ما تشاء..

واترك لقلبي أن يسيرَ إلى نبيذكَ في المساءْ..

خذ ما تشاء..

واترك لنا أن نرتوي حتى الثُّمالةِ في اللقاء

دع عنك باقي الكبرياء..

ومُدَّني بقصائدٍ للعشق

إنَّ الوقت جاء

أعلنتُ حُبَّكَ فانتشتْ روحي وطرتُ إلى السماء..

ولثمتُ ثغركَ ليت لي..

أن أتَّقي ناراً وماء..

أشتاق للزَّهر النديِّ إلى عيونك والصفاء..

لطلاءِ جسمكَ حينما تُبدي الجلادةَ والعناء..

وأغارُ من حرفي إذا أغرى فؤادكَ بالبقاء

دعنا هنا..

وتملَّني..

شيئاً فشيئاً

قلَّما يحظى الفؤادُ بما يشاء..

فتملَّني

وتملَّني..

باشر جنونكَ في هضابٍ لم يُمسَّ لها غطاءْ

أذعن حبيبي للقضاء..

فالوقت جاء..

الوقت جاء..

*   *   *

وجهان في المرآة ..

أرى وجهين في المرآةِ

أخشى أنْ أصدِّقَها..

وتعبثُ إصبعي بخصالِ شعركَ خفيةً عنّي..

أرى وجهين في المرآةِ

أغضي عن تفاصيلي..

وأملأُ ناظري بجمال وجهكَ رغبةً منِّي..

تعيثُ بكلِّ زاويةٍ..

تَوَسَّدُ جمرَ أضلاعِ الحبيبةِ لستُ أعرفُها..

وأدركُ أنَّها أنِّي..

عيونكَ كيف أمنعها عن الإبحار في عيني..

شفاهكَ كيف أوقفها..

عن الإشفاقِ والمنِّ؟!!

وكيف ألوذ من حرِّ الشفاهِ وأتَّقي ظنِّي..؟؟

دروبُ الليل قافيتي..

خيوطُ البدرِ ما وصَلَتْ إليَّ..

وغابَ عن كوني

بذرتَ الشَّوقَ في جسمي العليلِ

ونِمْتَ في جفني..

قضيتُ العُمْرَ في وهْمِ اللقاء

بذلتُ أوردتي..

وكم راقبتُ أن تأتي إليَّ و تصطفي فنِّي..

وحتَّى الآنَ..

لم يأتِ الحبيبُ ..

كسرتُ آنيتي..

حرقتُ جميعَ أوراقي

لكي أنسى و تتركَنِي..

لماذا ضِقتَ يا وطني؟؟

لماذا ضقتَ يا وطني؟؟

* * *

لحنٌ وقمرٌ وبعد...!!

أمِـــنَ الغرابـــةِ أنْ تُعـــانقَ كِلمـــةٌ

روحـــي لتحملَنِـــي إليـــهِ .. لمـــوطني

كـــان المـــدادُ بلـــونِ حِـــبرٍ أزرقٍ

والبحـــرُ أزرقُ والـــسَّماءُ تـــضمُّني

والبـــدرُ رافقـــهُ الـــضِّياءُ ووحـــدتي

كانـــتْ بأصـــحابِ الطبيعـــةِ تنثنـــي

وإذا سرحـــتُ ففـــي الفـــؤادِ ســـاحةٌ

وإذا شـــكوتُ فمَـــنْ ســـواهُ يحيطُنـــي

يومـــا أتيـــتَ وفي العيـــونِ رســـالةٌ

فتحـــتْ لآلئهـــا عيـــوني عُـــدتني

أهـــديتني شـــعراً يـــئنُّ ولوعـــةً

وقــرأتُ في وسْـطِ البحــار رميتَنـــي

غــادرتَ في صــمتٍ وصرتُ مُقيَّــدا

بهــواكَ عــن كــلِّ الأنــام شــغلتَني

فـــإذا بقلبـــي لا يعـــودُ و رحلتـــي

في البحــثِ عــن ذاكَ الحبيــبِ تهــدُّني

وأراكَ في كـــلِّ الـــدروبِ وغارُنـــا

يـــشتاقُ أن تـــصفو إليـــه وتعتنـــي

منـــذُ التقينـــا والعيـــونُ تعانقـــتْ

وبريـــدُ قلبـــكِ بالقـــصيدِ أمـــدَّني

وشــكوتُ للغــارِ الحبيــبَ فقــال لي

قــد يــستقيلُ عــن الجميــع ولــنْ ينــي

ســيعودُ فــانتظري حبيبــكِ مــا نــأى

يومــاً عــن الــدَّارِ الأصــيلُ ولــو عُنــيْ

ومــــرامُ صـــبوته التــــي إنْ باعهــــا

ســتغادرُ الــشَّمسُ الــسَّماءَ وتنحنــي

ويعـــيشُ في بـــاقي الزِّمـــانِ بعتمـــةٍ

ويــضيقُ مــن جــور الظــلام المــزمنِ

لا تقلقـــــي حُـــــرُّ الـــــدماء يعيــــدهُ

والغـــار مثـــواهُ الأمـــين فـــآمني..

* * *

بياض الثلج ..

كانَ الشِّتاءْ..

غطَّى تلابيبَ المدينةِ بردُه.

أضرمْتُ نارَ لفافةٍ

لا تَعجبي..

فهي العزاءُ لعاشقٍ ضلَّ الطريقْ..

لا تسألي عنِّي الرَّبيعْ

هو آخرُ الآمالِ

لا أهفو إلى ذاكَ الختامْ..

أصغي إليَّ

وغادري..

أشفقتُ مِنْ حرِّ القصائدِ والدُّموعْ

مزَّقتُ أوراقي

لعنتُ دفاتري..

أنا مِنذُ حينٍ لستُ أدركُ ما الخشوعْ؟

كلُّ الأمورِ تغيَّرتْ

قد صمتُ أيَّاماً

جلستُ بمفردي

ونزلتُ عن لوحِ الطَّباشيرِ الملوَّنِ

وحدَها..

صفصافةُ الحيِّ القديمِ وكرمةٌ

نامتْ على صدري الكظيمْ..

عودي بربِّكِ ما أنا..

إلا سَرابٌ عابرٌ

سيطيرُ حُلمكِ خلفَ أسرابِ الحمامْ

ستغيِّرينَ ملامحَ الكونِ الكئيبِ ببسمةٍ..

ويُضيءُ حَرفُكِ

ما أنا..

إلا بقايا عاشقٍ..

أحببْتِه يوماً

وطال غيابُهُ..

لا تسأليني يا مرامُ عن الجنونْ

لا تسأليني مَن أكونْ؟

فلستُ أعرفُ مَنْ أكونْ

لا شيءَ غيرُ سحائبٍ للتَّبغِ تلجمُ كبوَتِي

والكأسُ ..

حتَّى الكأسُ أشفقَ من مرارةِ خيبتي

لا ترحلي..

أيطالُ ذاكَ الحزنُ قلباً أبيضَ؟

لا ذنبَ لي..

لكنَّني أحببْتُ حقَّاً يومَها..

واختارتِ الحزنَ العظيمَ

أغيرَها..

أُبقي وقد كانتْ مرامُ جليستي

وأنيستي..؟؟!!

لا ترحلي..

ثوبُ الحقيقةِ أسودٌ

حتَّى أنا ما عدتُ لي

ألغى الضَّبابُ حميَّتي

ورجولتي..

ونسيتُ كلَّ مرافئِ العشقِ القديمِ

رجعتُ عن تاريخ قُبلتِنا العقيمِ

تراجعي..

عن موتنا المحتومِ

لا تبقي هنا

هذا الظلام مُؤبدٌ

حسبي أنا ذاكَ الشُّعاعْ..

«لن ينتهي هذا الصِّراعُ

بيأسِنا.؟»

قالت بحزمٍ و اكتفتْ

«لا بُدَّ ترجِعُ للصَّوابْ

وترى بياض حقيقتي.؟»

* * *

الأمين ..

نظرتُ لوجهِ الشِّتاءِ الحزينْ..
وحيداً يمرُّ مع العابرينْ..

تستَّرَ بالصَّمتِ حتى نفاهْ
وقال أعودُ ولو بعد حينْ..

لقاءٌ على هامشِ الأغنياتْ
لقاءٌ سريعٌ بدمعٍ سخينْ..

رميتُ السِّلاحَ وكلَّ العتادْ
أتيتُ إليهِ بقلبي الثَّمينْ

فجففَّ دمعي بكفٍّ رزينْ
حبيبي الأمين..

وأسرجتُ خيلي بُعيدَ اللقاءْ
ولكنْ إلى أين أمضي وأينْ؟؟

أضلُّ وأعثرُ في خطوتين

وأعبرُ صوبَ اليمينِ الشِّمالْ
وأعبر صوبَ الشِّمال اليمينْ

صدفتُ المقاعدَ في المنتزهْ
فأسرعتُ نحو الخلاصِ المُبينْ

وألقيتُ جسمي على مقعدٍ
كتيمٍ .. وأفشيتُ كلَّ الحنينْ

حبيبي الأمين..

فراغٌ وبردٌ ولحنٌ حزينْ

وألعابُ طفلٍ ولوزٌ وتينْ..

وأنثى تأمَّلُ في مبسمٍ

شهيٍّ وتسرحُ في مقلتين..

رجعتُ المساءَ بصفرِ اليدين

رجعتُ المساءَ إلى غرفةٍ

تُطلُّ على أعينِ الخائفينْ..

تصفقُّ للبردِ ما همُّها

الرِّياحُ وعصفُ الشِّتاءِ المُهينْ..

ستخرجُ للنُّورِ أحلامُنا ..

ويوماً سألثمُ ذاكَ الجبينْ

حبيبي الأمين

حبيبي الأمين..

* * *

فلتكتبي ..

-١-

فلتكتبي..

شِعراً فما زلتُ الصَديَّ للعبي

ما زلتُ ذاك الطِّفلَ يُغريهِ العبيرْ

شيخاً وقورا إنْ ذُكرتُ ولا أطيرْ

وأخافُ وصفَ تغرُّبي....

-٢-

فلتكتبي

آليتُ أن أبقى وحيداً وارتوى

عطشي من العلمِ الغزيرِ ومكتبي

وهناك ركنٌ مهملٌ

خبَّأتُه في الغارِ يوماً واختفيتْ

وتركتُ مفتاحَ الهوى في غابةٍ

ما عدتُ أذكرُ ما اسمُها؟؟

أينَ الطَّريقُ لدربِها؟؟

وهناك أوراقي رميتْ

ووأدتُ جمرَ تلهُّبي......

-٣-

فلتكتبي

عن ناسكٍ

عاف الحياة وملّها

وطوى هناك الذّكرياتْ

في السَّفح آثارُ الحرارة والقُبَلْ

ومشاعرٌ مرّتْ كأسراب الحمام

على الهضابِ وفي المقلْ

هل كانَ يذكر ما جرى...؟؟

قد يُوهِمُ المرءُ الجميعَ ولا يرى...

ليصيرَ فرداً من سواد...

ثاوٍ على أرضِ الجمادْ

والبردُ صار مصاحبي......

- ٤-

فلتكتبي

عن أيِّ شيءٍ غيرَ قلبي المُتعبِ

عن ذلك الدّربِ المُخضَّبِ

والضِّياء الشاحبِ

لا تكتبي عنِّي

ذوى غصنُ النَّضارةِ

مُذْ دفنتُ هناك أوراقي

وبعتُ الحُبَّ

غادرتُ الحياة

ولستُ أرجعُ فاغربي

أنا لستُ ارجع فاغربي

- ٥-

ورجعتُ عن حبِّي

نهجتُ طريقَهُ

وهناكَ خبأتُ المفاتيحَ الكثيرةَ

وانكفأتُ عن التُّرابِ الأرحبِ....

ورأيتُ أن أبقى وحيدا

لن أمانعْ

يومٌ أو اثنان

افترقنا

سوف أنسى

وارتحلتُ عن الحبيبِ المُضربِ...

- ٦-

وأتيتَ في ليلٍ كئيبْ

وطرقتَ شُبَّاكي..

كانتْ سماءُ الله تمطرُ يومها

وبكيتَ

لم ألحظْ لآلِئ وجنتيكْ

وهمستَ في أذني

وضاع الهمسُ في صوت الرُّعود...

لم أدرِ إنْ كان الحبيبُ يروُمني...!؟

هل كانَ طيفا عابراً؟؟

لا لستُ اعلمُ ما يكونْ..

- ٧-

أوَ ترجعين؟؟!!!

للغارِ من بعد الأذيةِ والشُّجون؟؟

أو ليسَ مَنْ طَردَ المرامَ بليلةٍ

وتلوَّنَ الرَّجلُ الغريب بألفِ لون؟؟

وخرجتِ مُسْرِعَةً

تلوّنَ أبيضٌ

من حُسنِ قدِّك بالدِّماءِ و بالمنون

أو ترجعين؟؟

لن يعدمَ الأسبابَ

حتى ترحلي

لا ترجعي

للظى الجحيم المرعبِ.....

-٨-

وتبعتُ بوصلتي إليك

ونسيتُ في دربي الدِّماءَ

وفَتْكَ أشواكِ الطَّريقْ....

رافقتُ نبضَ القلبِ

لم آبه أعدَّتَ إليَّ

أم لم ترجعِ...

وللحظةٍ خنتُ الترفُّعَ والإباء

وللحظةٍ صرتُ الأسيرة في الهواء

وفي العناء...

وعشقتُ عصفَ تقلُّبي....

- ٩-

ووقفتُ في بابِ الحبيب

سألتهُ

هل كنتَ مَنْ يأتي إليّ؟؟

في الليل تطرق حرَّ أشواقي

وتملأ خافقي؟؟

هل كنتَ حقّا مَنْ أحبُّ

ومَنْ تَبِعْتُ

لآخرِ الدَّربِ العصيبْ؟؟؟

فأجابَ إنِّي مَنْ أنابَ

ومَنْ يُنيب؟

غيري

وقد كنتُ الحبيبْ

حسبي طعاناً قد مُنيتُ وغربةً

حسبي فناري ما خبَتْ يوماً

وكم داريتُ مِنْ جُرحي

وقلبي ينزفُ

كان النِّداء موزَّعاً

في الأفق

ما أحدٌ تلفّتَ للتَّحيب

وأتيتِ يحملكِ الوفاءُ

لَمَنْ يصدُّ ويغربُ

وأتيتِ والقلبُ العطوف

أبى البعاد

وأقضَّ جمري مِنْ جديد....

يا من بحُبِّك مَطلبي...

- ١٠ -

وبآخرٍ جادَ الحبيبْ

وبآخرٍ كم طالَ شوقي في هواه

وما نقمتُ سوى التبسُّم والعبيرْ

واليوم يحملني لغاري كي أطير

أجل أطير...

ويصيرُ عذبَ المشربِ

سافرتُ في شتّى البلاد

ذرعتُ آلاف الدروب

وما وجدتُ سوى بغارك مأربي....

* * *

غداً ستعود حيَّاً ..

أنــــا مــــا زلـــتُ مـــشتاقاً لثغـــرٍ
أنــــامُ عـــلى حرارتــــهِ هنيَّـــا
وصـــدرٍ كالـــسِّحابِ يجـــيرُ طفـــلاً
صـــديًّا كُنـــتَ واخـــترتُ القـــصيَّا
علمـــتُ بـــما ســـيأتي لم أمـــانع
أوارُ الحـــــبِّ راودني مَليًّـــــا
وأشـــعلتَ الغـــرامَ بقفـــرِ عُمـــري
وأرديـــتَ المـــرامَ مَنعْـــتَ رِيَّـــا
لمـــاذا يـــا حبيـــبُ تركـــتَ قلبِـــي
لمـــاذا والـــسَّرابُ غـــدا نجيَّـــا؟

وأخلفــتَ الوعــودَ ســكبتُ دمعــي

عــلى مَــنْ كــانَ في يــومٍ تقيَّــا..

أريتــكَ صــفوَ حبِّــي كــي تُراعــي

شــعوري، كــم بــذلتُ هــوى نقيَّــا!!

وبحــتُ فلــستُ أعلــمُ كيــف أُخفــي

هــوايَ ومــا عــرى قلبــي الــشَّقيَّا

ألا ليـــتَ الحبيـــبَ يعـــودُ يومـــاً

ويــسكبُ في الــضلوع هــوىً خفيَّــا

لأنـــسى مـــا بـــدا و أجـــير دمعـــي

مـــن الطُّوفـــانِ صـــار بنـــا حفيَّـــا

أتيتـــكَ في الظـــلام وكنـــتَ فـــرداً

بحـــقِّ الله كـــنْ مـــثلي وفيَّـــا

ســأرجعُ مــا حييــتُ ولــستُ أنــسى

رحيقــا -أمــسِ - أســعدنا ســويَّا

عــسى الأيــام تنــصفُ نــبضَ قلــبٍ

أحــبَّ المــوت كــي يلقــاك حيًّــا...

* * *

انتظر.....!!

ألــــقٌ تطــــايرَ مــــن عيونــــكِ وانتــــشرْ

ســـحرٌ تــأرجحَ بــين أغــصانِ الــشَّجرْ

وســـألتَ عنِّـــي مـــا رحلـــتَ مُودِّعـــاً

وإليـــكَ أشـــواقي تُـــزَّفُ مـــع المطـــرْ

رتَّبـــتُ أوراقـــي لأرحـــلَ واكتفـــى

قلبــي مــن الــسَّعي الــدؤوبِ بــلا ثمــرْ

فـــإذا بطرفـــكَ يـــستقيلُ عـــن الغِنـــى

وإذا بخفـــقِ القلـــبِ يعلـــو في الأثـــرْ

فرجعـــتُ تخنقنـــي الـــدُّموعُ وفرحتـــي

هـــل عـــادَ مـــشغوفاً لحـــبٍّ مـــا فـــترْ؟؟

هــــل عـــادَ للقلـــبِ المتـــيَّمِ واكتفـــى

مــن لـسعِ نـيرانِ الغيـابِ ومــن سَـقرْ؟

حقَّـــــاً تُـــراه يحبُّنـــــي ومــــــصيرُنا

أنْ نلتقـــي يومـــاً ويجمعنـــا القـــدر؟؟

حتَّـــى ولـــو عـــزَّ اللقـــاءُ فـــإنَّ لي

روحـــاً تَـسامى في هــواهُ عــن البــشرْ

روحـــاً تملَّكهـــا الحبيـــبُ وصـــار لي

نجــماً ينــيرُ بطــولِ ليــلٍ مــا اكفهــرّ

وسرحـــتُ في دنيـــاهُ عـــانقَ مهجتـــي

دفءٌ تغلغــلَ في العــروقِ بهــا اســتقرّ

وأتـــى يعللنـــي وأطـــربَ خـــاطري

ببـــديعِ ألحـــانٍ فطـــافَ بنـــا القمـــرْ

كـــان المـــساءُ بـــلا حيـــاةٍ وانطـــوى

عـــن ذكـــرِ أيَّـــامِ الـــصبابة وانفطـــرْ

وأتيــتَ تــسألنِي النَّجــاةَ وقلــتَ لي:

لا سِــحْرَ يعــدلُ مــا نطقــتِ مــن الــدُّررْ

فارتـــادتِ الأطيـــارُ غـــارَ لقائنـــا

والبــدرُ ضــاءَ مــع النُّجــومِ ومــا اســتترْ

وإذا بعطـــرِ الليـــلِ عـــاد ليرتـــوي

مــن خمــرِ صــبوتِنا وأكثــرَ مــن ســهرْ

لا حـــبَّ يعـــدلُ مـــا رأيـــتُ وإنَّنـــي

كُرمـــى لعينـــكَ لـــنْ أغـــادرَ فـــانتظرْ

* * *

خيـال

أمـــسٌ جميـــلٌ قـــد مَـــضى ولقاؤنـــا

مـــا زال محفـــوراً كـــنقشٍ في دمـــي

وروائـــعٌ في الـــشِّعرِ بِـــتُّ أصـــوغها

لبـــديعِ حُـــسنكَ والـــيراعُ مُكلِّمـــي

فـــدروبُ عـــشقي في هـــواكَ مُنـــيرةٌ

والـــسِّحْرُ عـــاد إليَّ، كـــان مُخاصـــمي

وأراكَ مُقترِبـــاً كفجـــرٍ باســـمٍ

وتلـــوحُ في الأُفُـــق البعيـــدِ، مُتيِّمـــي

قـــد كنـــتُ مُنتظِـــراً أنـــاهُ وعالمـــاً

كـــم ذا طمحـــتُ إليـــه إثـــرَ تحطُّمـــي

لازمــــتُ غـــاركَ في ليـــالٍ بردَهَـــا

عـاصٍ عـلى الآفـاقِ، لـستَ بمجـرم؟؟

لم تـــرحمِ الأنّـــاتِ تـــنهشُ خـــاطري

لم تـــستمعْ للـــرُّوحِ ضـــاعَ توسُّـــمي

وخـــبرتَ آلامـــي وعـــشتَ صـــبابتي

قـــد كنـــتُ مجروحـــاً، ولـــستَ بمُقـــدِم

وأتتـــكَ في ليــــل الفـــلاة ضـــحيةٌ

في أمـــسِ أقـــسمتَ الوفـــاءَ، تـــرحّمِ

هـــل يُحكـــمُ الإنـــسان دونَ شـــفاعةٍ

مَـــنْ ذا يُحـــاكمُ جمـــرةً في معـــصمي؟

أقبـــلْ إليَّ بـــماءِ وصـــلكَ و اروني

فـــإذا رُويـــتُ، بُعيـــدَ ذلـــك فـــاظلمِ

يـــا صـــاحِ لا جـــرمٌ عـــلي برشـــفةٍ

مـــن فِيْـــهِ مَـــن أهـــوى وقلـــبٍ مُكـــرِم

يــا صــاحِ مــا ضــلَّ الفــؤادُ وحــسبهُ

إن لم يجـــدكَ ضـــياءُ بـــدرٍ مُلهِـــمِ

بحـــرُ الهـــوى قـــد يـــصطفيكَ مُعلِّـــلاً

بحـــرُ الهـــوى ســـارٍ أجـــارَ تَظلُّمِـــي

ورمَـــتْ بيَ الأمـــواجُ نحـــوَ مُـــرابطٍ

في الغـــارِ، والرَّســـمُ الكئيـــبُ مُيمِّمِـــي

وطمعـــتُ بالرَّجُـــلِ الأثـــيرِ ولوعـــةٌ

مُـــدَّتْ بـــألوانِ العـــذابِ المُـــؤلم

ذاك الـــدُّعاءُ المحـــضُ بِـــتُّ أعيـــدهُ

وبـــرغمِ مـــا كـــانَ اصـــطفيتُ مُعلِّمـــي

والـــصَّبرُ يعقبـــهُ الفـــلاحُ وإنَّنـــي

مـــن أجـــلِ وصـــلكَ لـــن أمـــلَّ تَغرُّمِـــي

ســـأظلُّ أبحـــثُ عـــن رؤاكَ فنظـــرةٌ

تكفـــي لأسرحَ في الخيـــالِ وأرتمـــي..

* * *

أعناب وتينُ ..

وبعـــضٌ مِنـــكَ يُـــدركُ مـــا أكـــونُ

وأعلـــمُ مَـــنْ تكـــونُ ولا تكـــونْ..

فـــــلا تنظـــــرْ إليَّ بِكُـــــلِّ كِـــــبْرٍ

ولا تحـــــزنْ.. فـــــإنِّي لا أخـــــونُ

تهـــابُ المـــوجَ.. ترحـــلُ دونَ عـــذرٍ

وأذعـــــنُ للحبيـــــبِ فـــــلا أُديـــــنُ..

وكـــانَ العـــشقُ يغـــرفُ مـــن دمـــائي

يُعتِّقُهـــــا.. يُـــــذلِّلُها.. يُهِـــــيْنُ

ولا يأســـــى إذا مـــــا زارَ دمعـــــي

شـــفاهَ الجُـــرحِ وأُعتـــصرَ الـــوتينُ..

أمـــا أشـــفقتَ مـــن قلـــبٍ تلـــوَّى

أمـــا أدركـــتَ حقًّـــا مَـــنْ أكـــونُ..؟؟

إذا.. فابـــدأ حياتـــكَ مِـــنْ جديـــدٍ

وبـــدِّدْ نـــورَ غـــاركَ يـــا أمـــينُ..

ســـينطقُ في غيابـــكَ ألـــفُ صـــخرٍ..

ويبـــسمُ إنْ رأى ثغـــري العَـــرينُ

ســـيدركُ حـــرَّ أضـــلاعي .. رجـــالٌ

ومـــا لـــسواكَ عـــشقي والجنـــونُ

وقـــد تنـــصاعُ للأشـــواقِ روحـــي

وقـــد أنـــسى.. فيرجعنـــي الحنـــينُ

تمهَّـــلْ إنْ طرقـــتُ البـــابَ وافـــتح..

ســـيغلبُ ذلـــك الـــصَّمتَ الأنـــينُ..

سأســـمع مـــن وراء البـــابِ روحـــاً

تنـــاجي .. ويـــحَ قلبـــي كـــم يلـــينُ..

أطـــيري كيـــف تهجـــر دفء أرضي؟؟

تـــسائلُ عنـــك أعنـــابٌ وتـــينُ..

* * *

خمرٌ معتّقٌ...

نظـــرَ الحبيـــبُ إلى الـــتلال مُحلِّقـــا..

طـــار الجميـــع ومـــا أزال مُعلَّقـــا..

ترنـــو الـــسَّماءُ إلى الـــدموع بمقلتـــي

ويـــضيءُ بـــدريَ في غيابـــكَ مُـــشفِقا..

واللحـــنُ مـــاتَ عـــلى ضـــفاف قـــصيدتي

أذوي ومـــا يومـــاً طمحـــتَ إلى اللقـــا..

كـــم قـــد ســـألتكَ يـــا حبيـــبُ عـــن الهـــوى

كـــم قـــد ســـألتكَ حـــين كرمـــي أورقَـــا..

أغـــضيتَ عـــن لـــسعِ اللهيـــب بمهجتـــي

أغرقـــتَ في ذاك الـــسُّكونِ ممزِّقـــا..

ورأيـــتَ أن تمـــضي المـــساءَ مودِّعـــاً..
جفنـــي الـــذي عـــاف الحيـــاة وأطرقَـــا..
جفنـــي الـــذي مـــا عـــاد يـــؤمنُ بـــالهوى
هجـــع الفـــؤاد.. بُعيـــدَ هجـــرك واتَّقـــى
هجـــعَ الفـــؤادُ وظـــلَّ وجهـــكَ باســـماً
عنـــدَ الغـــروبِ أراهُ دومـــاً مُـــشرقا
ســـتؤوب كـــلُّ الأغنيـــاتِ لروضـــتي
إن عـــادَ طيفـــكَ للجنـــون مُـــشوَّقا..
ســـتلوذ بي يومـــاً ويزهـــر حبُّنـــا
لـــن أرتـــوي إلا بخمـــرٍ عُتِّقـــا..

* * *

فلتغفري ..

أحلامها فاقتْ حدودَ تَصوُّري..

ريحانةٌ

ريَّانةٌ

فتَّانةٌ..

أصغي إلى همساتها بتحسُّرِ..

أشـــتاق للأغـــصان تـــسكن كفَّهـــا

أشـــتاق للعطـــر الخجـــول بمنحـــرِ..

وثيابهـــا الملقـــاةُ عنـــد دفـــاتري

بالليـــل ترجمنـــي لطـــول تـــأخُّري..

بالليـــل تـــسألني الخـــشوعَ لموجهـــا

وقوامهـــا المـــصقولِ مثـــلَ المرمـــرِ..

وتـــئنُّ أوصـــالُ الأريكـــةِ بعـــدما

رحلـــتْ عـــن الـــدُّنيا فتـــاةُ الكـــوثرِ..

عـــــادت إليَّ ســــــكينتي ورتـــــابتي

مـــــا بـــــال طيفـــــكِ ذاكَ لم يتغـــــيّرِ

كيـــــف الليـــــالي لم تُفَـــرِّقْ بيننـــــا

وسـلبتِ -رغـم البُعـدِ - كُـلَّ مـشاعري

هــل كنــتُ ذا صــلةٍ بروحــك والنَّــوى

أذكـــــى شرارةَ حُبِّنـــــا المُتكـــــسِّرِ..؟؟

أصـــغي إلى قلبـــي فينطـــقُ باســـمها

أهفـــو إلى خمـــرِ الـــشِّفاه المُـــسكرِ..

وأخـــاف أن أرنـــو إليـــك فتنحنـــي

روحـــي أمـــام الـــسِّحرِ دون تَكـــبُّرِ..

لأجيبَ سؤلَ القلبِ بعدَ تردُّدٍ
فتقرَّ أجفاني بروضٍ مُزهرِ
وأخون عينيك اللتين رعيْنَنِي
ورمينَني بالنَّارِ إثر تجبُّري..
لستُ المُكلّفَ بالغرام وما أنا
إلا بقايا عاشقٍ فلتعذري..
ولترحلي عني فحبُّك جنَّةٌ
خضراءُ أسلِمُها لطيفٍ آخر..
ولنا بقايا ما كتبتُ ولا أرى
إلا اليبابَ بقاع عمري المقفرِ

فلتغفري

فلتغفري

فلتغفري..

* * *

عـربـيـة

حملـــتْ إليـــكَ رســـائلَ الـــرحمنِ..
عربيـــةٌ.. تـــشدو بـــسحرِ بيـــانِ
عربيـــةٌ.. نظـــرتْ إليـــكَ فأشرقـــتْ
شـــمسٌ وأورقَ أحمـــرُ الـــنُّعمانِ
نـــشأتْ بـــأرضِ الأكـــرمين وشـــعرهم
يغـــري الفـــؤادَ بأعـــذبِ الألحـــانِ..
لم يرتفـــعْ شـــأو الـــذين عـــرفتهم
إلا بحـــرفِ الـــضَّادِ ذي الإحـــسانِ
شَـــهَرَ الجميـــعُ ســـيوفَهم في صـــدرِها
وطـــووا العهـــودَ بـــسالفِ الأزمـــانِ

فــــرغَ الوعـــاءُ مــــن العبــــيرِ ولم تعــــدْ

تلــــــكَ الــــــدِّيار متينـــــةَ البنيــــانِ..

هجـــر البنـــون أصـــولهم و أغـــرَّهم..

عبـــــقُ الفــــروعِ بـــــسائرِ الأوطــــانِ

مـــــستعجمينَ.. إذا نظــــرتَ حــــروفَهم

تخـــشى عليــــكَ بــــراثنَ العــــدوانِ..

تخفــي بقايــا مــا حفظــتَ عــن الهــوى..

وتغيـــبُ كـــي تنـــأى عــــن الأوثـــانِ

عربيـــةٌ.. هُجـــرت وحـــينَ وفاتهـــا

هـــــرعَ البنـــون لنجـــدة الجـــثمانِ..!!

* * *

عروسة الفرات ..

جــرتِ الأمــورُ خــلافَ مــا أتوقَّــعُ..

جـــفَّ الفـــراتُ فـــأيَّ أرضٍ أزرعُ؟؟

جـــفَّ الفـــراتُ..ألا تـــراهُ مُـــشيعا

بــدماء مَــنْ حفظــوا الــدِّيار وضــيَّعوا؟؟

لم يَعـــذرِ البـــاقون مـــوتَ ســـنابلي

نظـــروا إليَّ كجثَّـــةٍ لا ترجـــعُ..

لم يكتـــبِ التـــاريخُ عنِّـــي جملـــةً

هربــوا مــن المــوتِ الــذي لا يُــدفع..

ألقــوا عــلى وجهــي الــتُّرابَ وظــنُّهم..

أنِّي إلى ربِّ العبـــــادِ ســـــأُرفَع..

مهـــــلاً.. فــــإنَّ الله قبـــــلَ وفاتنــــا

يُــدمي بقايــا الــرُّوحِ حتــى تجزعــوا..

جــفَّ الفــراتُ.. ومــا تــزالُ بلادُنــا

رهـــــنَ الحـــروبِ وشـــعبنا يتقطّـــع..

جـفَّ الفـراتُ.. ومـا توحَّـدَ شـملُنا..

ناهيــــكَ عــــما في الخفــــاء يُــــشرّعُ

أبــــديتُ رغـــمَ النَّائبــاتِ جميعهـــا

صـــبراً وكنـــتُ عـــن الأذى أترفَّـــعُ..

ســـأخيطُ مـــن جرحـــي رداءً دافئـــاً..

«إني لريــــب الـــدَّهر لا أتضعـــضع»

أبقـــى عـــلى شـــفةِ الأنـــامِ قـــصيدةً

رغـــم الرِّيـــاحِ ورغـــمَ مـــا أتجـــرَّعُ..

لا تـــسألُ الورقـــاءُ أجـــرَ غنائهـــا..

فـــاللحن في كـــلِّ الـــدروبِ يُـــوزَّعُ

والعطـــرُ يَحمـــلُ للوجـــودِ بـــأسرهِ

لغـــةَ الـــورودِ فكيـــف عنـــي تُقلـــعُ؟؟

مهـــما أطـــال الليـــل عنـــدي مكثـــهُ

كالبـــدرِ مـــن جـــوفِ الظـــلامِ ســـأطلعُ..

* * *

أصوات ..

صياحُ الباعةِ الجوَّالُ في أذني يلاحقني..

غلاءُ السوقِ والأسعارُ لا يمشي مع المؤنِ..

فكم مِن حاتمٍ يلقى الشتاء بمعطفِ البدنِ..

وكم مِن عارفٍ يلهو عن الأيتام في مدني

ينامُ على أزقَّتنا الجياعُ وليس يأخذنا

صغيرٌ كان يفترشُ الترابَ وبركة العفنِ..

سُقينا من دم الأشراف والأنهارُ تمنعنا

عن الماء الذي أضحى شبيهَ الحلمِ في وطني

ولا تسألْ عن الأضواء بعدَ الآن قد مُنعت..

سيبقى البدرُ ملهمك الوحيدَ بساعة الحزنِ

ستقرأ ما كتبتَ على ديارٍ كُنْتَ تعرفها

وترحل بعد أن يقضي الإلهُ لجنَّة العدنِ..

* * *

بلاد العرب أوطاني

تَوارى اللحنُ عن شفتي

وظُلمُ النَّاس أعياني..

أقامَ الجرحُ في جسدي

العليلِ وقضّ أجفاني..

عبابُ البحرِ يجذبني

وحبُّ الأرضِ ينهاني..

بحثتُ هناك عن وطني

وعن آثارِ عمراني..

عن الشَّمس التي بزغَتْ

على رومٍ وإسبانِ

إلى أن جاءني نبأ

الوفاةِ وهزَّ أركاني..

حبيبي.. كيفَ ألجأنا

الزمانُ لكفِّ سجَّانِ؟؟

حبيبي.. كيف تكتمل

الفصولُ غداةَ حرمانِ؟؟

تُبدِّدُ دفءَ أضلاعي

الرياحُ وقبضةُ الجاني

ظلامُ الليل يسكنني

وفجري دونَ ألوانِ..

رحلتُ عن الديار فما

أنختُ بغير أوطاني..

وما أدمى الفؤادَ سوى

الحبيب وخضرة البانِ

نجاةً كنتَ أم غرقا

لقلبِ العاشقِ العاني..؟؟

رجعتُ إليكَ ثانيةً

أبثُّكَ بعضَ أحزاني

رجعتُ إلى سويداءِ

الفؤادِ وصدرك الحاني..

أنا لا أرتضي وطناً

سواكَ فأنتَ وجداني

معاذَ اللهِ تنسيني

الخطوبُ رحيقَ إحسانِ..

بلادُ العربِ أوطاني

بلادُ العربِ أوطاني..

* * *

تأشيرةُ عبورْ..

وأرضي لم تعدْ أرضي..

عرفتُ جميعَ أصنافِ العذابِ ولم أزلْ أُغضي..

أسيرُ على شوارعِها..

أصافحُ مَنْ أقابلهمْ بكلِّ الودِّ كي أمضي

ولا أمضي..

أبعدَ الآن قد أغضي..؟؟

وأسألها وتسألني

عن الأيَّامِ عانقَ نبضُهَا نبضي..

عن الألحانِ مُذْ رقدتْ ..

عن العُمرِ الذي يقضي..

فتجهشُ في البكاءِ ولا تردُّ الآه َعن بعضي

وتروي لي بطولاتِ الفتى العربيِّ ذاكرةً

مآثرَ شعبها المَرْضِيّْ..

لكي تمضي..

تكفكفُ دمعها المنثورَ

تزرعُ -رغم شقوتها - بذورَ الحُبِّ في روضي

هنا أرضي..

هنا التاريخ يعرفنا

وتشرقُ من شواطئنا..

الحروف على ذرا المجدِ..

هنا أرضي..

تنوءُ من الجِّراحِ ولا تراكَ بقاربِ العَوْدِ..

وتبحثُ عنك في كلِّ الأماكنِ..

لستَ تسمعُها..؟؟!!

ألا تشتاقُ مبسمها النديَّ

وحمرةَ الوردِ؟؟

لمن تمضي..؟؟

ستدركُ بعد أيَّام الفراقِ

فداحةَ البُعدِ..

وتمسكُ بين جنبيكَ الفؤادَ مخافةَ البردِ..

ستذكر دفءَ أضلعها..

ونوراً كان يتبعها..

ستشقى في الغياب ولن تُذَيبَ غمامة السُّهدِ..

فلا تمض

فلا تمض..

* * *

الجراح ..

تقفُ الحواجزُ دونَ أحلامي معاً

لا شيءَ غيرُ الصَّمتِ والذكرى ورائحة العفن

ناهيكَ عن قرعِ الطبولِ وعن خفايا المفرداتْ

عن باردِ الليلِ البهيم وعن فتاتِ الأمنيات..

نفدَ المدادُ قُبيل أن تصغي إليّ..

وتهيأت سُبلُ الفراقِ فما التفتَّ لناظريّ..

كلُّ الذين أحبُّهم مرُّوا على قبري وباحوا..

ألقوا عليَّ سلامَهم لأقرَّ مِن ثُمَّ استراحوا

لولا عميقُ النَّزفِ ما انكشفتْ لمبضعكَ الجراح..

لو أنني لم أعترفْ بهواكَ

لاقتربَ الصباحُ..

أشتاقُ - معذرةً - إليكَ

فهل لنا أن نلتقي

يوماً وإنْ عزَّ المتاحُ..

وطني..

تغيرتِ القلوبُ و طارَ من رعبٍ جناحُ..

مات الذين أحبُّهم في الحربِ

وانتشر السِّفاحُ..

في بؤسِ أعوامٍ خلتْ..

لم تعرفِ الموتَ الأقاحُ

وتقاسمَ المرَّ الجميعُ ولم تشرِّدهُ الرِّماحُ..

في بؤسِ أعوامٍ خلتْ..

والنَّاسُ ديدنها الكفاحُ

مستعذبين الموتَ في وطنٍ سيملؤهُ الفَلاحُ..

وطني..

سيجمع شملنا عبقُ الشهادة والبُراح..

وطني

سيقترب البعيدُ..

ويعقبُ الليلَ الصباحُ..

لا بدَّ تندمل الجراحُ

لا بدَّ تندمل الجراحُ..

* * *

سنابل القمح ..

ســــنابلُ القمـــــح في أرضي مُنكَّـــــسةٌ

والــروحُ خاشــعةٌ تــذوي مــن الحَــزَنِ

تبـــدو لنـــا شـــبحاً.. في الليـــل تـــسلبُنا

مــا كــان في سَــلفِ الأيَّــام مــن غُــصُنِ

أغـــرى بـــك المـــوتُ أعـــدائي وزلزلنـــا

إنــــذارُ عاصــــفةٍ في البحـــــر لم تحـــنِ..

هـــم أقبلـــوا طمعـــاً بـــالموتِ مـــا ارتجفـــوا

إن عـــسكرَ الجمـــعُ في يـــومٍ ولم يهـــنِ

إن تركـــبِ المـــوجَ كـــان المـــوجُ منـــزلهم

أو تـــصعدِ الطـــود جـــاد اللهُ بـــالمُزنِ..

أرواحهــم لثــرى الأوطــانِ ســاجدةٌ

روُّوا شــقائقنا مــن ســالفِ الــزمنِ..

مَــن غــيرُ موطِنِنــا للحــقِّ منتــصرٌ

يلقــاكَ مبتــسماً.. في غيهــبِ المحــنِ؟؟

يــدنيكَ مــن شــفةِ الأعنــابِ منتــشياً

أحــشاؤهُ فرغــتْ مــن لــذَّةِ العــدنِ

يــسقيكَ مــن لــبنٍ للــشاةِ يجمعــهُ

عونــاً عــلى ســفر البيــداءِ للبــدنِ

يكــسوكَ معطفــهُ المجبــولَ مــن عــرقٍ

تــبرا بمنزلــهِ المعطــاءِ مــن شــجنِ..

يهــديك مــن بــردى رقــراقَ مــوردهِ..

كفَّــاهُ مــا انتظــرتْ شــيئاً مــن المــننِ

مــا اســتلَّ خنجــره في وجــه أخوتــهِ..

أو بــاع أســورة الحــسناء للــسَّدنِ

لــيلاهُ مــذ غرقــتْ بالــصمت معتــصمٌ..

في الفجــر منــتقمٌ مــن باعــث الفِــتَنِ

مهـــما بنـــا عـــصفتْ للـــريح ألويـــةٌ

نبقـــى عـــلى صـــلةٍ بـــالله والـــوطن..

* * *

الثأر..

ماذا سيدني الموتُ غيرَ مراكبٍ عبرتْ وبحرٍ هائجٍ
وسِواكْ؟

مَنْ ذا سيحرقُ آخرَ التَّبغ المعمَّدِ بانتحابك

أو يجالسُ قصةً لا شخص يعرفها سواكْ؟

أنت المسافرُ في أناك..

غيلانِ من أقصى الشمال

غيلانِ من أقصى الجنوب..

إياكَ ألا تنتصر..

إياك أن تلقي السلاحَ وتترك اليوم العراكْ..

في الحرب لا عَلَمٌ يرفرفُ غير ما زرعتْ يداكْ

فازرعْ بكفِّك رايةَ النَّصرِ المضرج من دماكْ

واضرب بسيفك عنق من يطأ التراب ومن رعاكْ..

في الحرب لا أحد سواك

شرّدْ بسيفك عنقَ كلِّ الناظرين إلى ذراكْ

شرّدْ بسيفك و استبق بابَ الشهادةِ كي أراك..

إيَّاكَ أن تبقى هناكْ..

زلزل بنعلكَ عرشهم

واشمخ برأسك في علاكْ..

ماذا سيدني الموت غيرَ مراكبٍ عبرتْ و بحر هائج

وسواك؟

ثغر الحبيبة قد دعاك..

في الليل تسترق المراكب نظرةً أخرى إليك وتقتفي دوما

خطاكْ..

فاثأر لحبك من عداكْ

فاثأر لحبك من عداكْ..

* * *

سنحصد آخر الموسم ..

أبي بالأمسِ قالَ لنا:

سنحصدُ آخرَ الموسِمْ

وكم راقبتُ حقلَ القمحِ والزَّيتونِ كي أغنمْ..

ولم أحصدْ سوى الحِصرمْ

كأنَّكَ يا أبي تدري عن الأيَّامِ والحصرمْ

كأنكَ لم تفارقنا لوصلِ حبيبكَ الأعظمْ

بحثتُ عن الحبيبِ وكمْ

مَكثتُ بغارهِ المظلِمْ..!!

وكمْ أخلفتُ ذاكَ الوعدَ يا أبتِ بأنْ أُقدِمْ..

وكمْ أغرقتُ في حُبِّي

ولم أُشفِقْ من العلقمْ..

لماذا باعَ أغنيتي

أيا أبتِ أنا مُعدَم..

ولا أدري لمن أشكو

وطهري كاد أنْ يُرجَمْ

أبي ما كان من أمري..؟؟

لماذا غبتَ لا أعلمْ

فلا ترحلْ..

أبي

تاقَ الفؤاد إلى السَّحاب وصدركَ المفعمْ

أبي

كان الفراق و لم

أشأ في الليلِ أن أختمْ..

وفي المجهولِ تحملني

المياه لشاطئ التوءمْ

ولا توءم..

سوى ما كان في فكري

عن الحبِّ الذي أسلمْ

ولم يُسلمْ

ولم يُسلمْ..

* * *

ولدي البعيد..

هو ما تبقَّى لي من العهدِ القديمْ..

هو ما سأتركُ قبلَ أن أمضي إلى ربِّي الرَّحيم..

فاستلهمي مما ذرفتُ بنيَّتي أبهى قصيد..

واستدركي أيامنا..

لن تنتهي أحلامُنا بوفاة والدكِ الشَّهيد..

ستؤوبُ للحيِّ الرِّجالُ و تلتقينَ بمالكٍ

أبنيتي..

لا تجزعي..

فأخوكِ في غيب السُّجونِ مُذلِّلٌ طوقَ الحديدْ..

أبنيتي

لا تجزعي..

«كوني بقوَّة حاجزِ الإسمنتِ في خطِّ الحدودْ»

مهما تقلَّبتِ الفصولُ بنا سيرجع مالكٌ..

أمرامُ

لا تتخوفي..

ستفوحُ في الحقل الورودُ

«كوني بقوة ماسةٍ صُقلت»

سيُطرق بابنا عما قريب فاكتبي..

عنِّي وعن ولدي البعيد..

أمرامُ..

ذا ابني الوحيدُ

وإنَّ لي ربّاً ودود..

* * *

ضاقتْ بي السُّبلُ ..

ضاقتْ بيَ السُّبلُ

يا ربُّ ما العملُ؟

تمتازُ أضلاعي

شوقاً لِمن رحلوا..

وتُدقُّ أجراسٌ

في الحيِّ أعرفُها

فتعودُ أسرابٌ

ويبشُّ أصحابٌ

في وجهِ مَن أفلوا..

لكنَّ مَن أهوى

في السِّجن يبتهلُ..

أشتاق أن أمضي

لجميع أحبابي

لمواكبٍ عبرَتْ

للسَّفحِ.. للغابِ

مذ غِبْتَ يا أبتِ
والليلُ حاصرني

تغفو على شفتي
الأحلامُ والقُبَلُ..

أرنو إلى وجهٍ
كالبدر مُكتملٍ

كم ذا تغالبني
الذِّكرى ولا يَصلُ..

أبكي على مَلِكٍ
بالأمسِ فارَقَنا

أبكي على وطن
أودى به الشَّللُ..

ربَّاه ُيا أملي
إن عزَّ من أملٍ..

ربَّاه تلجمني
النِّيرانُ والشُّعلُ..

رحماك لا قمرٌ
يرتادُ مملكتي..

رحماكَ لا حبقٌ
في الحقل لا بلل

أرجعْ إلى وطني

تاريخَ عزَّته..

أرجع إلى وطني

عنوانَ مَن رحلوا..

ربّاه يا أملي

إن عزَّ من أملٍ

لا أمْنَ في وطني

مُذْ هاجرَ الحجلُ..

* * *

وداعاً أيها القمر

توقَّف أيها المطرُ
فإني الآن أحتضرُ

توقف لم يعد يصغي
إليك الطير والشجرُ

سيمضي العام مبتعدا
وينسى فضلَه البشرُ..

سيمضي بعد أن يُلقى
عليه اللومُ والشررُ

أخي.. لم نحتفل أبداً

قضينا العام ننتظرُ

أخي.. لم يكسرِ القيدَ

الذي في السجن يستعرُ

جلستَ الليل تسألني

هل الأضواء تنتشرُ؟؟

وهذا الشعر هل يُبقي

على أطياف مَن عبروا..؟

فلم أخبركَ عن وطني

الجريح وقلتُ: ننتصرُ

وقلت أراك معتلياً

صروحَ المجدِ تأتمرُ..

تعانق أنجماً سطعتْ

وترجع كلَّ من عبروا..

فإذ بالحلم يأخذني

وإذ بالأسرِ ينتصرُ

وداعاً أيها القمرُ

وداعاً أيها القمرُ

* * *

عشرون ..

مــــن العـــــشرين يـــــا أبـــــتِ قـــضينا

قريــــبَ العــــامِ أو أدنــــى قلـــــيلا..

مــضتْ عـــشرونَ يـــا أبـــتِ كـــوهمٍ

جميـــــلٍ.. دونَ أن تُطفــــي الغلـــــيلا..

وألقــــــى الليــــــلُ يـــــا أبــــــتِ رداءً

عـــلى مـــا كــانَ في أمـــسي نبـــيلا..

ولم تَعُـــــــدِ القـــــــصائدُ ذاتَ وزنٍ

كـــما كانـــتْ عليـــه فلـــن أطـــيلا..

وهـــــل تفـــد الطيــــورُ إلى بــــلادٍ

نفــى عنهــا الــشِّتاءُ هــوىً علــيلا..؟!!

يـــــــراودني الحنـــــــينُ إلى المــــــآقي

وللــــصدر الـــذي أضـــحى كلــــيلا

أمـــــرُّ عـــــلى تــــذاكرنا اللـــــواتي

حفظـــــتُ فـــــلا أرى وجهـــــاً جمـــــيلا

ولا ألقـــــى الحبيــــبَ فـــما لقلبـــــي

يعـــاقرُ رغـــمَ علمـــي المُــستحيلا..؟؟

ويحملنـــــي عـــلى ضـــعفي لأمـــضي

إليــهِ فهــل أضــعتُ أنــا الــسبيلا؟؟!!

وكيـــفَ يـــرى الجميـــعَ ولا يـــراني

ويـــسمعُ دونَ أن أشـــدو الهـــديلا؟؟؟

أكـــان الـــوهمُ ينـــشبُ في ضـــلوعي

ويحلـــــفُ أنَّ لي حبَّـــــاً أصـــــيلا؟؟

أكـــانَ المـــوتُ أقـــربَ مـــن وصـــولي

إليـــه.. فعـــافَ في قلبـــي العـــويلا؟؟

إلـــه الكـــونِ.. ترهقنـــي جراحـــي

ولا ألقـــى إلى المـــاضي ســـبيلا..

إلـــه الكـــون مُـــذْ غيَّبـــتَ عنِّـــي

أبي والحـــبّ ضـــيَّعتُ الـــدليلا..

وأخلفـــتُ الوعـــودَ فـــصار ذنبـــي

عظـــيماً.. ليـــتَ لي أن أســـتقيلا..

أعـــوذُ بنـــورِ وجهـــكَ مِـــنْ ظلامـــي

وأعلـــــمُ أن لي ربَّــــاً جلـــــيلا..

وفي قلبـــي يقـــينٌ لـــيس يفنـــى

بـــأنَّ اللهَ لا يخـــزي الـــذليلا..

فعـــزَّ اللهَ مَـــنْ ألقـــى ســـلاماً

عليـــكَ ولا تـــذرْ حمـــلي ثقـــيلا..

* * *

المسافر..

أسافرُ..

تاركاً خلفي الحبيبَ وواقعاً أغبرْ

أسافرُ..

حين يغمرني الفؤادُ بموجهِ الأحمرْ

ولا أشتاقُ أن أبكي

ولا خلفي أنا أنظرْ..

تباطأ حين شاهدني

أواجهُ مارداً أسمرْ

وأجهضَ حُبَّنا خوفاً من البارودِ والخنجرْ..

ألا يبكي على حبِّي الكبيرِ و قُبلة السُّكرْ؟؟

يقابلُ سحرها الأخَّاذَ بالإصغاءِ لا أكثرْ..

ويُخنق حين يُبصرها تعودُ إليه بالأندرْ..

تَرجَّى السُّحبَ أن تمْطِر

تمدُّ الطَّيرَ بالألحانِ والأيَّامُ لا تُقمِر..

لماذا الليلُ لا يُبصرْ...؟؟

لماذا حين كان الوهجُ لم تمسكْ به أكثرْ؟؟

تركتَ الحُبَّ مطروحاً

يئنُّ ودمعهُ يقطُرْ..

تدوسُ عليه أقدامُ الأنامِ وتنهرُ الأبجرْ..

ولا تدري عن البلوى

وبعدَ الموتِ لن تذكُرْ.

مسيرةَ عاشقٍ كالَ الطَّريقَ وحظُّهُ أعثرْ

فذاك الحُبُّ لن يزهر..

* * *

لم يسأل ..

مضى عامانِ يا أبتِ على حُزني ولم يسألْ

مضى عامانِ واستبقى بقلبي الحُزنَ والحنظلْ..

أشتِّتُ ما يؤلِّفُنَا..

أرتِّبُ حاضراً يأتي إليَّ بفارسٍ مُذهِلْ

ووهْجُ الحُبِّ لا يُبدَلْ

فما أفعلْ؟؟

فما أفعلْ؟؟

بأمسٍ قد تخلَّلني رعاشٌ حينما أقبلْ

جلستُ هناكَ شاكيةً لحبري الحبَّ فاسترسلْ..

ومرَّ الحبُّ من قُربي سريعاً دونَ أن ينظرْ

سحابُ الدَّمعِ في عيني

وأشعارُ الهوى تهطلْ..

فما يقصيكَ عن قلبي

وعن أرضٍ بها تنزلْ؟؟!!!

أتنسى طرفيَ الأكحلْ؟؟!!

تحاول أنْ تُجنِّبني الرِّياحَ بصِمتكَ المُعضِل

وذاكَ الثَّغرُ لا ينسى مذاقَ القُبلةِ الأوَّلْ

تجاذبُ أضلعي نارَ الحبيبِ وقلَّما تنهلْ

ولا يأتي

ولن يأتي..

جروحُ الرُّوحِ لا تُدمل

وماذا بعد تسألني

ألا تدري لمن أرحلْ؟؟

ألا تدري لمن أهدي الشُّعورَ

ومَن هو الأجملْ؟؟

سأملكُ أضلعي حينَ السُّؤالِ

وأدفعُ الصَّندلْ..

سأتركُ كلَّ ضوضاءِ الحياةِ

وأمسكُ المعولْ..

تبعتُكَ دون أن تدري

قطفتُ من الثِّمارِ ولم أشأ يا حبُّ أن ترحلْ..

نظرتَ لُمقلتي يوماً..

ونصلكَ في دمي أوغلْ

تركتَ الحُزنَ في شعري

منعتَ الماءَ عن وردِ الحديقةِ

والهوى يذبلْ..

لماذا في الهوى نُقتلْ..؟؟

لماذا في الهوى نُقتلْ..؟

* * *

عبسىَ وتولَّى ..

حينـــاً تعـــودُ وحينـــاً تُهمــلُ الفَرَسَـــا
تخـشى عليـكَ ظـلامَ الليــلِ والحَرَسَـــا
هــلا رحمْــتَ لهيــبَ الـشَّوقِ في جـسدي
هــلا ضــممتَ إليــكَ الــرُّوحَ والنَّفَـسَا
أيــن الرَّحيــقُ الــذي بــالأمسِ أسْــكَرنَا
وأيـــنَ مـــا اســترقتْ عينـــاكَ وانغرســـا
عينـــاكَ مـــا نظـــرتْ للبـــدرِ يـــا أمَـــلاً
ألهـــاهُ عـــن ألَقِـــي تـــاريخُ مـــن دَرَسَـــا..
أضـــحى التَّنـــائي بُعيـــدَ الوصـــل مَنزلنـــا
فـــلا تَمُـــرَّ عـــلى وجهـــي وقـــد يَئِـــسَا

ولا تَمُـــنَّ عـــلى ســـمعي بأغنيـــةٍ

أو أيِّ لحــنٍ فــذاك الجَّفــنُ قــد نَعِــسَا

أعـــددتُ مُتَّكـــأً للحُـــبِّ وانتظـــرتْ

عينـــايَ قُبْلَتَـــهُ الحَـــرَّى فـــما ارتكـــسا

وبـــتُّ أبحـــثُ عـــن آثـــار مملكتـــي

عـــن أيِّ شيٍء يزيـــلُ الهـــمَّ والوجـــسا

لم يلتفـــتْ لـــدعاءِ القلـــب مـــن أحـــدٍ

بكيــتُ وحــدي عــلى الأطــلالِ مُبتئِــسَا

وكـــفَّ عـــن دَأَبِ الأشـــواقِ قاطبـــةً

جــسمي، وجــسمكَ بالآثــامِ قــد غُمــسا

لا بـــأسَ أنْ تَهَـــبَ الأوراقَ أمنيـــةً

أو بعــضَ أمنيــةٍ تُغــري بــكَ القَبَــسَا

أفرغــتُ مــن عبــقِ الأزهــارِ أوعيتــي

لا فــرقَ عنــدي أبــشَّ الحُــبُّ أم عَبَــسَا..

* * *

إدمان ..

نفثت السُمَّ في شفتي..

على جفنيَّ حينَ غفوتَ

كيفَ نسيتُ قافلتي..؟

وكيف سرحتُ في عينيكَ

واسترسلتُ في لغتي؟؟

إليك تساقُ أخيلتي..

وأحلامي تملُّ السَّعيَ

والأشواقُ قاتلتي..

لماذا أنتَ دون سواكَ

مَن أرساكَ في رئتي

على شفتي..

ومَن ولاَّكَ فرعوناً

على قلبي ومملكتي..؟؟

ألا يكفيكَ بُركاني..

ألا يَجتاحكَ الإعصارُ في شعري وألحاني؟؟

أترحلُ عن مدينتنا

وبعدَ الهجرِ تغشاني؟؟

لماذا أيُّها الجاني؟؟

يطول الوقت بالتَّذكارِ

والتَّذكارُ يؤلمني..

وكان الصِّدق في عينيك أنهاراً وأغرقني..

وأسأل عن رماد الحبِّ

عن ماضٍ تأبطنا..

وأغرقُ في جنون الفكرِ والأحلامُ موعدنا..

وأنت تغيبُ كم أرثي

لعمرٍ ليس يجمعنا..

ستدركُ بعد أن أمضي

جريمةَ طيفكَ الجاني

وقد تحتالُ كي تنسى

وقد تنجو بكتمانِ

وحين النومِ لن تهنا..

ولن تنساهُ عنواني..

حملتُ إليك أخيلتي

وأمتعتي و أحزاني

وفي غار البيانِ أنا..

سكنتُ وكنت إنساني

أبعد العشق تنساني؟؟

ستبكي بعد أن أمضي

ولن أعتاد إدماني

ولن أعتاد إدماني

* * *

رسول ..

تهـــــدِّدُني بأنـــــصافِ الحلــــولِ

فأثـــارُ مـــن قـــرارِكِ بالعـــدولِ..

وأغـــرقُ في بحـــارِ الــصَّمتِ عَـــلّيْ

سأنــسى مــا لقيــتُ مــن الخمــولِ..

سأنــسخُ مــا بــدا بــالأمسِ عيــداً

وأبــصرُ مَــنْ عــشقتُ بــلا ذُهــولِ

تعبــتُ مــن الوقــوفِ بمُلْــكِ غــيري

تعبــتُ مــن المَــسافةِ والفــضولِ..

ومــا عــرفَ الحبيــبُ حريــرَ صــدري

وأُحبطــتِ الكثــيرُ مــن الخيــولِ..

أيطمـــعُ بـــالهروبُ وبـــاتَ أسري؟؟

ويغلــق ألــفَ بــابٍ للــدُّخول..؟؟!!

روى حـــزني المـــدادُ وليـــتَ شِـــعري

يعـــودُ عـــليَّ يومـــاً بـــالهطولِ..

وليتـــكَ يـــا حبيـــبُ مـــددتَ كفَّـــاً

إليَّ ومـــا نظـــرتَ إلى الـــسُّيولِ

ستـــسألُ عـــن بريـــدٍ ضـــمَّ حـــرفي

وتـــذكرُ مـــا كتبـــتُ عـــن الرَّســـولِ..

ســـتعرضُ عـــن حيـــاةٍ لـــستُ فيهـــا

ولـــن تـــسلو مـــن الطَّـــرفِ الخجـــولِ..

* * *

لم يطلق سراحي ..

حــــواسي أم فـــراغٌ في ضُـــلوعي..
يــــراودُ في المـــساءِ وفي الـــصَّباحِ
لمـــستَ ربيـــعَ قلبـــي ذاتَ يـــومٍ
نظــــرتُ إلى عيونـــكَ بارتيـــاحِ..
وســـابَقَنَا الزَّمـــانُ خَـــسرتُ حُبِّـــي
هَرمـــتُ مـــن البُعـــادِ بـــلا سِـــفاحِ..
ظُلِمـــتَ وكـــمْ ظُلمـــتُ بغـــيرِ ذنـــبٍ
رحلـــتَ وذابَ قلبـــي في الـــرَّواحِ
تَبعتُـــــكَ بيــــدَ أنِّي لم أبـــارحْ
ظـــلامَ الـــسِّجنِ لم تُطلـــقْ سراحـــي..

وعينـــاي التـــي راقتـــكَ يومـــاً

تغـــورُ لفـــيضِ دمعـــيَ والنُّـــواحِ

يكـــادُ الليـــلُ أن يهـــوي بـــنجمٍ

يُعيـــدُ إليَّ أمنـــيَ وانـــشراحي..

شـــبابُ الحـــيِّ والمقهـــى ودمعـــي

وأطيـــار ُالجـــداولِ والأقـــاحي

وأشـــعارُ الهـــوى والحـــبِّ عنِّـــي

تُقـــالُ وكـــم دُعيـــت إلى الرَّبـــاحِ

رويـــتُ الثَّغـــر َمـــن أنهـــارِ خمـــري

وصـــدركَ قـــد تغلغـــلَ في جَنـــاحِي

فـــرقَّ القلـــبُ مـــا صـــدَّقتُ عينـــي

بـــأنَّ الحُـــبَّ مـــأخوذٌ بِراحـــي..

وأنَّ لمـــاكَ يـــسحرُني فأنـــسى

رُعـــاشَ الجـــسمِ في عـــصْفِ الرِّيـــاح

تبــــدَّدَ حُلـــمُ عُمـــري مِثـــلَ بـــرقٍ

ورافـــق خيبتـــي صـــوتُ النُّبـــاحِ

رجعـــــتُ إلى سريـــري دون قلـــبٍ

وأشـــفقتِ الوســـادةُ مـــن صـــياحي

تلـــوتُ عـــلى الجـــمادِ مـــسيرَ حُلمـــي

تفتـــتِ الـــصُّخورُ مـــن الجـــراح..

ولم يعـــدِ الحبيـــبُ بُعيـــدَ هجـــرٍ

فـــصار الـــصدر مرمـــى للرِّمـــاحِ..

يلازمنـــي الحنـــين فـــما لقلبـــي..

يعـــود إلى الحـــروبِ بـــلا ســـلاحِ؟؟!!

* * *

صلاة ..

قلـــيلا مـــن الـــصَّبر إنَّ الحبيـــب

شـــغوفٌ لمـــا كـــان قبـــلَ الفِـــراقْ..

قلـــيلاً مـــن الـــصَّبر.. إنَّ الـــشِّفاه

تـــراودُ كرمـــاً شـــهيَّ المـــذاقْ..

وعينـــاهُ عنـــد انتهـــاء الطَّريـــق..

تنـــادي عليـــكِ ومـــا مـــن تـــلاقْ..

تنـــادي.. لعـــلَّ النِّـــداءَ الأخـــيرْ

ســـيغري المليـــك بحـــلِّ الوثـــاقْ..

سيقـــضي بليـــل الـــشِّتاء الطَّويـــل..

ويعـــرى كثـــيراً أمـــام الرِّفـــاقْ

يراجـــع أمـــسَ الحبيـــبِ القـــديم

ونــوري الــذي كــان مــلءَ النِّطــاقْ..

يـــداعبُ صـــدري الـــذي أورقـــتْ

عليـــه الـــورودُ غـــداةَ العِنـــاقْ..

سيرشـــفُ شـــهدي فـــلا يرتـــوي..

ويغـــشى الثُّغـــورَ بحـــرِّ اشـــتياقْ..

ســـــيهدي إليَّ نجـــــومَ الــــسَّماء

وينـــسى بقـــربي ليـــالي الـــشِّقاقْ

ســـتعدو الـــسُّنونُ ولـــن نلتقـــي

وداعـــاً.. فقـــد فـــات وقـــتُ الـــسِّباقْ

وداعـــا.. فكـــم طـــال ليـــلُ الغريـــب

وســـحَّ الـــدُّموعَ غـــداةَ الفِـــراقْ..

تعلَّـــق بـــالوهمِ حتـــى أفـــاء

عليـــه الـــسُّكونُ بـــشرِّ اختنـــاقْ..

تقـــــام الـــــصَّلاةُ قُبيــــلَ الـــــشُّروق

وداعـــــاً فقـــد مـــات حُلـــمُ الـــتَّلاق

*   *   *

غدر..

بعيداً عن الحُبِّ والمُنتَظرْ

بعيداً عن الدَّارِ ..

ما مِنْ دروبْ

ترددُ لحني ولا مُستَقرْ..

يعود إذا الليلُ غطّى الوجوهْ..

يجيء ُبُعيدَ انطفاءِ الرَّجاءْ..

ليُشعِلَ في الرُّوحِ ما قد فترْ..

ويرحلُ بعدَ اشتعالِ الحواسْ
يؤوبُ الظَّلامُ إلى حيينا
نعيشُ وحيدينِ دونَ القمرْ

تطلُّ السلاسلُ
والمختصرْ..
بأنَّا انتهينا..
قبيلَ الشروقْ
وخلَّفَ في العينِ
ما ينهمرْ..

لماذا تحلِّقُ دون التفاتْ
وأرضي يفيءُ إليها البشرْ؟؟!!

وفيها من الخيرِ ما يُفتدى
بنزفِ المُسافر إثر السَّفرْ..

لماذا السَّفرْ؟؟

حبيبي الغريبُ ألا تنتهي

سنينُ المسافةِ

يُجلى الكدر..

تعالَ فإنيِّ أردُّ الطيورْ

مُذ اغتالتِ الرِّيحُ كلَّ الصورْ..

وآسى لما كان قبلَ الوداعْ

وأرقبُ في الليل ضوءَ القمرْ..

تَظلُّ بعيداً فلا نلتقي..
ألستَ الطبيبَ ؟؟
أنا أحتضر..

ألستَ الصدوقَ؟
خبتْ نارُنا
وما من لقاء يعيدُ الشررْ

إذا فلتغادرْ بصمتٍ كئيبْ
ولا تنتظرْ أنْ يَمُنَّ القدرْ..

وحقِّكَ إني المُحِبُّ الأمينْ
ولكنَّ غدركَ لا يُغتفرْ
ولكنَّ غدركَ لا يُغتفرْ..

* * *

نـهر العنـاق ..

أعلنْ نهايةَ حُبِّنا

أكملْ معاركَ من سَلفْ

وابدأ برسمِ حكايةٍ

أخرى فمثلكَ لا يقفْ..

أضرمتَ ناراً في الحشا

وخنقتَ ثغراً يرتجفْ

حطَّمتَ قلبي و انتهى

ليلُ المتاهةِ والتَّرفْ

أعلنْ نهايةَ حُبِّنا

نهرُ العناقِ العذبُ جفٌّ

أتعودُ بعد جفافهِ؟؟

لا ماء عندي للأسف..

لا ماء عندي للأسف..

* * *

الحمامِ ..

بوســـعك أن تخـــيط الجـــرح لكـــن..

أتملـــــك أن تعـــــودَ إلى الــــتَّمام؟؟

أتقـــــوى أن تـــــسيرَ إليَّ يومــــــا

لترشـــف مـــا تريـــد مـــن المُـــدامِ

ألـــستَ مـــن اســـتراح عـــلى ذراعـــي

وأبحـــــر ذاتَ يـــــوم في مـــــسامي؟؟

ألـــستَ مـــن اســـترقَّ القلـــب حتَّـــى

شـغلتُ بطيـب طيفـك عـن مرامـي..؟

أترحـــل بعـــد أن ســـكنتْ ضـــلوعي

وألجـــأني الجفـــاف إلى الغـــمامِ؟

أترحـــلُ بعـــد أن قـــصُّوا جنـــاحي

ودسُّـــوا الـــسم في ثغـــر الحـــمام؟

حقنـــتَ دمـــاء وجهـــك بيـــد أني..

دعـــوت عليـــك في جـــوف الظـــلام

حُرمـــتُ مـــن الرُّقـــادِ لأجـــل وغـــدٍ

أحـــبَّ العـــيش في زيـــف الأنـــامِ

يطـــأطئ للجميـــع ولـــيس يغنـــي..

دعـــاء الوغـــد في البيـــت الحـــرامِ

بوســـعك أن تخـــيط الجـــرح لكـــن..

لعمـــرك لـــن تفـــرَّ مـــن الحِـــمام..

* * *

الفراق ..

إذا آنَ الفـــــراقُ فـــــلا تـــــصِلني..

ولا تـــسألْ بيـــومٍ عـــن غـــراسي

إذا آنَ الفــــراقُ وصـــارَ أمـــري

إليـــكَ فـــلا تَرَفَّـــقْ في الحـــواسِ..

وعـــدْ لهـــواكَ .. قـــد أعيـــى فـــؤادي

طويـــلُ الـــسِّيرِ في ليـــل الإيـــاسِ..

ستنـــسى بعـــد حـــينٍ كـــلَّ شِـــعري

ولـــن أنـــسى الغـــرامَ و مُـــرَّ كـــاسي..

ســـيملأُ أوجـــهَ الماضـــينَ بِـــشْرٌ

إذا أشرقـــتَ في إحـــدى الأمـــاسي

ولـــن أُلقـــي عليـــكَ اللـــومَ يومـــاً

فحـــسبكَ مـــا لقيـــتَ مـــن المـــآسي..

وحـــــسبكَ أنّهـــا حُلُــــمٌ بعيـــــدٌ

ولـــستُ حبيبـــةً عنـــدَ القيـــاسِ..

إذا آنَ الفـــــراقُ فـــــلا تـــــصلني

حبيبـــكَ خلـــفَ ذاك الـــسَّفحِ راسي..

* * *

الزوال ..

علـــــيمٌ أنـــــتَ يـــــا ربِّي بحـــــالي

قريـــــبٌ رغـــــمَ بعـــــدي وانـــــشغالي

تعـــودُ عـــلى العبـــادِ بعـــذبِ وصـــلٍ

وتغفـــــر لي عـــــلى ذنبـــــي فعـــــالي..

متـــــى ألقـــــاكَ يـــــا ربِّي فـــــإنِّي..

بغـــــيرك لـــــستُ أحفـــــل أو أبـــــالي

حُرمـــــتُ أبي فنـــــال الـــــدهر منـــــي..

وفـــــاض الـــــدمع في ســـــود الليـــــالي

ســـــمعتُ بـــــما يقـــــال عـــــن الغَيَـــــابي..

فلـــــم أشـــــغلْ بـــــذاك الأمـــــر بـــــالي

إلى أن جـــاء مَـــن ألقـــى بـــأمِّي

بُعيـــد الفجـــر في بحـــرِ الرمـــال

وســـيقَ أخـــي إلى ســـجنٍ تعـــدَّى

حـــدود الوصـــف في ظلـــم الرجـــال..

أخـــاف عليـــه مـــن غـــدر الأفـــاعي..

ولا أقـــوى عـــلى دفـــع النِّـــصال

أخـــاف بـــأن يحـــولَ المـــوجُ بينـــي

وبـــين أخـــي المـــسافر في الجبـــال

فهـــل يـــا رب ســـوف تُجـــير أمـــي..

وتكتـــب أن يعـــيش أخـــي حيـــالي؟؟

وهـــل تـــرضى بغـــير الحـــقِّ إنِّي..

عرفتـــكَ قبـــل أن تكبـــو رحـــالي

حفظـــتُ هـــواك في سرِّي وجهـــري

وكـــم أبحـــرتُ في طيـــب الخـــصال..

فهـــب لي يـــا إلـــهَ الكـــون نـــصراً

سـيطوي بعــد حــين مــا جــرى لي..

وصُـــنْ قلبـــي إذا مـــا انقـــاد يومـــاً

إلى كـــــون ســـــيختم بـــــالزوال..

سيختم بالزوال..

* * *

فهرس

الصفحة

الصفحة

الطبعة الأولى / ٢٠١٦م

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة